مملكة المرأة

مقام المرأة واتجاهها

في الدنيا الثانية

التفوق الجنسي

للأستاذين الإبراشي ومحمد عبد القادر

مهمة المرأة في الحياة

للسر دوروثي سيمور الثبيت الأبيض

إرشادات سرية

حائل وأحوالها

مقام المرأة وجماهيرها

في المانيا النازية

كتب الفرد روزنبرج في مؤلفه الكبير « روح القرن العشرين » العبارة التالية :— «الرجل المتأنث والمرأة المترجلة ، دليلان على الانحطاط السياسي والثقافي . فنتيجة السيطرة النسائية على حياة اميركا ظاهرة في انحطاط مستوى الثقافة في تلك الامة » . وعندما ان ادوار الانحلال في المانيا، وبوجه خاص في الفترة التي انقضت بين هزيمة المانيا سنة ١٩١٨ وبلوغ النهضة الوطنية الاشتراكية مقام الحكم سنة ١٩٣٣ اقتضت نشوء الرجل المتأنث والمرأة المترجلة فيها

والمفكر روزنبرج هو الرجل الذي عيّنهُ هتلر امينًا على التعليم الروحي والفلسفي في المانيا ، ورسالة المرأة في رأيهِ — وهو شبيه بالرسمي — ان تحتفظ بالسلالة نقية من اية شائبة تشوبها

ولما كانت الحركة الوطنية الاشتراكية تبغي انشاء سلالة نقية جديدة ، فهي تقتضي من المرأة الالمانية خضوعاً لمقتضيات الاسرة والدار ، وتأييداً لسياسة الحزب . وشعار هذه الحركة ، من ناحيتها النسوية ، « العودة الى البيت » . وثمة وسيلتان يتوسل بهما الزعماء لجعل هذا الشعار مما يحلو في عيون النساء . فهم ينددون بالحركة النسوية ، التي انتشرت قبل الحرب وافضت بعيدها الى منح النساء جميع حقوق الرجل في دستور فيمار سنة ١٩١٩، ويقولون انها افضت بهنَّ الى المناداة بالسلام كائناً ثمنهُ ما كان ، وجعلتهنَّ لا يعبأنَ بالتقاليد . فالمحاولة التي قصد بها الى تمهيد طريق الاستقلال للمرأة ، قوّت فيهنَّ حب الذات والايثار، وقذفتهنَّ الى الشوارع . ثم ان التحرر الصحيح في نظرهم، هو تحرر المرأة من واجب الارتزاق، فالزعيمة النسوية النازية الدكتورة صوفيا رابي Rabe تقول : « اننا نطلب تحرر المرأة من قيود الارتزاق ، لا تحرر المرأة من الرجل »

اما قول هتلر فلا يختلف عن قولها كثيراً . ففي توجيهه النداء الى كل المانية الدفاع عن حرية الامة قال : — ليس ثمة كفاح للرجل ، ليس هو كفاحاً للمرأة . وليس ثمة كفاح للمرأة ، ليس هو كفاحاً للرجل . اننا لا نعترف بحقوق الرجل وبحقوق المرأة . اننا لا نعترف الاّ بحقوق واحدة للجنسين. نعترف بحق هو في الوقت نفسه واجب ، حق الحياء والعمل والكفاح معاً في سبيل الامة»

ومع ان زعماء النازي يحاولون ان يثنوا المرأة عن اي عمل الاّ العمل البيتي، ولا يشجعونها الاّ على الزواج واخلاف النسل، لكنهم في الوقت عينه، لا يمنعونها رسميًّا من الانتظام في الحرف والاعمال المختلفة، الاّ القضاء والادارة الحكومية والجيش . وحجتهم في منعها من الانتظام في سلك القضاء والادارة الحكومية ميل المرأة الى اللين . ولذلك ترى ان النازي لم يعينوا بنائبة واحدة الى الرايخستاج مع ان النائبات في الرايخستاج في العهود السابقة بلغنَ احياناً تسعاً وكان لهنَّ شأن غير يسير في التشريع

وقد ضمت الآن جميع الجمعيات النسوية في المانيا في جمعية واحدة تدعى «دويتش فراوين شفورك» يقال ان عدد اعضائها يختلف من ثمانية ملايين الى عشرة ملايين . ورغبة في تنسيق اعمالها ، انضمت هذه الجمعية الى جمعية نسائية نازية عدد اعضائها من اربعة ملايين الى خمسة ملايين

وعلى رأس هذا النظام سيدة تدعى فرو شولتس كلينك . فهي زعيمة هاتين الجمعيتين ، وزعيمة قسم العمل النسائي وممثلة الجمعيات النسائية الالمانية في جمعية الصليب الاحمر الالماني . قالت كاتبة اميركية : ولما ذهبت الى احدى السيدات اللواتي تعاونها في عملها وسألتها هل سيرة الفرو كلينك سيرة حافلة ، قالت تلك السيدة « انها والدة اربعة اولاد . فما حاجتها بعد ذلك الى سيرة حافلة ؟ »

ان عمل المرأة في رأي النازي اخلاف جنود المستقبل . وقد ضم عدد حديث العهد من المجلة النازية الرسمية الخاصة بالنساء ، مقالاً يبين نواحي عمل المرأة . ففي ناحية واحدة من عملها عليها ان تربي الاولاد على اصول الثقافة العسكرية . يضاف الى ذلك تنشئتهم على فضيلة البساطة الاسبرطية ، وتنمية قوة المقاومة الروحية فيهم ، لانها تحميهم من الامم الاجنبية . حتى النساء العوانس واللواتي يمارسن عملاً فنياً يستطعن ان يؤدين نصيبهن التنقيبي ، بالعمل في الجمعيات الدينية والعسكرية

والمسلّم به في المانيا الآن ، ان اقل عدد من الاولاد يجب ان تنجبه المرأة النازية هو اربعة اولاد . وقد لاحظ بعض الكتّاب الاجانب في المانيا ، انهُ اذا زاد عدد الاولاد في الاسرة الواحدة الى خمسة او ستة منح الوالد وساماً يتدلى به ويباهي به . لان الدولة النازية تشجع على الزواج بتمهيد العقبات المالية لمن يبغي الزواج ولا يستطيعهُ ، ثم انها تتبع ذلك بمنح امتيازات مالية وغيرها لمن يكون كثير الانجاب . ومع ان دستور فيمار نصَّ على وجوب العناية بالأم ، الاَّ ان المانيا النازية تفاخر بان الأم موضوع عناية خاصة منها . فعيادات الامومة في المانيا تحاول ان تتصل باكبر عدد من الامهات . وثمة مرض تقشّال يعرف باسم مرض « الأم والطفل » يتنقل في الريف ، ويؤدي الى الامهات الارشاد الصحي والنصح الخاص بالتناسل

ثم ان النساء النازيّات ، يقاومن مذهب تعليم المرأة تعليماً عالياً . وعندهن ان جميع النساء اللواتي انتظمن في الجامعات في الفترة بين ١٩١٨ — ١٩٣٣ انما فعلن ذلك تقليداً ومجاراة . فكان عملهن هذا ناشئاً من بواعث تعقيد مشكلة التعطل عن العمل التي يعانيها خريجو الجامعات . فاذا سألت : «ولكن الا يمكن ان يكون بين اولئك اللاتي انتظمن في الجامعات ، نساء على جانب عظيم من الذكاء» اتاك الجواب الغريب : لاريب في ذلك ، ولكن مبدأ الوعاية عندنا يمكن الوعماء من تبيّن النساء المتفوقات واختيارهن ومنحهن امتيازات خاصة ، تفتح امامهن آفاق البحث والارتقاء العلمي

ان اذكى النساء ، في نظر المرأة النازية ، يجب ان توجه عنايتها الى اخلاف النسل ، اكثر مما توجهها الى ممارسة ذكائها . والظاهر ان عدد النساء في الجامعات الالمانية في المستقبل ، سوف لا يزيد عن نسبة ١٠ في المائة من مجموع الطلاب . لذلك يجب ان يكون اختيارهن دقيقاً كل الدقة

وطريقة الاختيار هي انتخاب المتفوقات عقلاً وذكاءً من النساء اللواتي عرفن بمتانة الاعتقاد بهن من الناحية السياسية ؛ فيسمح لهن بالانتظام في سلك الجامعات . وعلى الفتيات قبل بدء حياتهن الجامعية ان يشتغلن ستة اشهر في « معسكرات العمل » حيث تتعلم الفتيات اعمال البيت ، فيعنفهن مربيهن فيها ليتفقدن روحة الحركة الالمانية التي شعارها « العودة الى الارض » . فاذا زاد المواليد في المانيا كما يتوقع زعماؤها ، اقتضى ذلك توسعها ، اما شرقاً (على ما يرى هتلر في كتابه « كفاحي » ولكن هذا متعذر الآن بسبب معاهدة الصداقة وعدم الاعتداء التي عقدت بين المانيا وبولونيا لمدة عشر سنوات) او في المستعمرات الالمانية القديمة بعد استردادها او استرداد بعضها ، وعندئذٍ يكون لهؤلاء النساء الشأن الاكبر ، في استعمار الاراضي الجديدة .

وقد قل في المانيا شأن النساء اللواتي يبالغن في الانفاق على الملابس ووسائل التجمل ، حتى لتجد ممثلة مشهورة من ممثلات الصور المتحركة مثل « ريدجت هلم » تقول لمن يثابلها من رجال الصحافة ، مشيرة الى لباسها : لا يمكنك ان تعلم اني كوكب سينمي ! وقد عني رجال النازي في اول عهدهم بدعوة النساء الى الاستغناء عن وسائل التطرية والتجمل والتبرج فصار الوجه الذي لا تمطيه المساحيق ، موضعاً للاستحسان .

اما النساء اللواتي تلقين العلم العالي ، فقد سدت في وجوههن ابواب الرزق او كادت ، لان موقفهن نحو الزواج واخلاف النسل ، مما لا يروق زعماء النازي . فالمدرسات اللواتي كن يدرسن الفرق العالية في مدارس البنات ، قد حل محلهن في الغالب مدرسون ؛ او عهد اليهن في تدريس فرق الصغيرات ، يدلك على ذلك ان مدرسة الرياضة في مدرسة بتورنجيا ، اضطرت الى التخلي عن تدريس المسائل الرياضية الدقيقة والاكتفاء بتدريس : (اثنين زائد اثنين يساوي اربعة)

ثم ان الطبيبات لا ينلن من اولي الامر اي تشجيع على المضي في ممارسة صناعتهن .

اما موظفات الحكومة فكن قلائل في العهد السابق ، وكان جلهن من اليهود والاشتراكيين فؤلاء فصلن من وظائفهن طبعاً ، وحل رجال محلهن .

وكان الظن في بدء العهد الهتلري ان الكواتب على المكاتب (تيب ريتر) في الشركات والبنوك سوف يستغنى عنهن ليحل الرجال محلهن . ولكن اصحاب هذه الاعمال ومديريها رفضوا الاستغناء عنهن . وكذلك الممرضات في المخازن الكبيرة . اما العاملات في المصانع فقد استغني عنهن بوجه عام ، بيد ان الدكتور لاي Dr. Ley زعيم « جبهة العمل » قال ان ذلك يجب الا يكون اطلاقاً لانه من العبث الاستغناء عن النساء في اعمال يجدنها اكثر من الرجال .

فالاتجاه العام في المانيا النازية ، هو حصر عمل النساء في البيت وخدمته واخلاف النسل والاستعداد والتمرين لاستعمار الاراضي الزراعية مع رجالهن ، والاعراض جهد الطاقة عن التعليم العالي والاعمال التي يستطيع الرجل ان يتولاها

الفروق الجنسية

بين الرجل والمرأة

فصل من كتاب « علم النفس » الجزء الثالث

تأليف محمد عطية الابراشي وحامد عبد القادر

ان الرجل لا يختلف عن المرأة من حيث كونه فرداً له مزاجه وطباعه وسجاياه الخاصة فحسب ، ولكنهُ يختلف عنها أيضاً من حيث كونه رجلاً ، كما انها تختلف عنه من حيث كونها امرأة ، إذ ان الاختلافات الجنسية والجثمانية الهامة المشاهدة بين الرجل والمرأة تعد موازية لاختلافات عقلية ليست بأقل منها أهمية . والمعقول ان يكون لهذه الاختلافات الجنسية العقلية آثار في السلوك . وان التاريخ الانساني يبرهن لنا على ان وظائف المرأة لم تكن في يوم من الايام مثل وظائف الرجل في الحياة ، وان قانون الرقي المستمر الذي يعمل عمله في الحياة الانسانية يبرهن لنا على ان الرقي لا يمكن ان يكون الا بتوزيع الاعمال ، وتخصص كل من الجنسين لأعمال خاصة ، وعلى ان التخصص في الاعمال والوظائف يتبعه على مرّ الزمن تغير ظاهر في التكوين الجثماني

وليس لنا ان ننتظر التقارب والتشابه الشديد بين الجنسين الا اذا كنا ننتظر ان نقترب من الحياة الساذجة الاولى ، فمن المشاهد ان اختلاف الجنسين ليس من الظهور بين الامم المتوحشة التي هي بمعزل عن الحضارة كما هو بين الامم المتمدينة

ولا تزال الحوادث التاريخية تبرهن لنا على ان مساواة المرأة بالرجل في الاعمال والوظائف تؤدي الى انقلاب اجتماعي . وقد يؤدي هذا الانقلاب الى ثورة عنيفة ضد النظم والقوانين الاجتماعية لا يعلم الا الله تعالى مصيرها

وليس هنا موضع الكلام على هذه الثورة ، ولا البحث فيما يكنه لنا المستقبل ، ولكنا نريد ان نقول ان المشاهدات والتجارب قد برهنت على ان المرأة ليست كالرجل في الاستعدادات الجسمية ، ولا في المواهب العقلية ، ولا في النزعات الخلقية

وأهم ما بينهما من فروق : —

﴿ ١ — ان المرأة تنظر الى العالم متأثرة بوجدانها اكثر من الرجل ﴾ فمزاجها اقرب ما يكون الى المزاج الانفعالي ، ويشتد تأثرها بجمال الاشياء وتناسبها مع بيئاتها ، وتقل عنايتها بالافكار المجردة ، واذا حاولت التعميم والوصول الى قواعد كلية فانها لا تعنى بالتحليل والتدقيق والبحث العميق ، وهذا هو السبب في انها تميل الى التسرع في الحكم والخطأ في التطبيق

وكراهة التحليل المنطقي العميق الذي يصل به الرجل الى القوانين العلمية الصحيحة بعد من ما تمتاز به المرأة عند الرجل

﴿ ٢ — ان المرأة عملية اكثر منها فلسفية ﴾ أما الرجل فيميل الى النظر ، ويجنح الى التفلسف والتدبر والتفكير في العواقب فاذا رأى خطراً محدقاً به فكر في طرق تجنبه وهو هادىء التفكير وربما اعتراه ألم او ضجر وقد يثور أو يغضب او يسب ويلعن اذا لم يصل الى نتيجة مرضية ، اما المرأة فانها تبكي وتصيح وتولول في وجه الخطر ، وقد يعتريها اضطراب يمنعها من التفكير والتروي

والرجل ينظر الى دواخل الاشياء وبواطنها ، ويعتد بقيمها الذاتية الحقيقية وحقائقها الواقعية ، ولا يغتر بظواهرها ، اما المرأة فتغرها الظواهر ، وتعجب بحسن المنظر وان ساء المخبر ، فالجواهر الزائفة ، الحسنة الشكل ، المنسجمة الصوغ تقع لديها موقعاً حسناً — وان كانت قليلة القيمة في ذاتها

﴿ ٣ — ان الرجل مستعد بطبيعته وقواه الجسمية الى الزعامة والقيادة ﴾ لقدرته على التصرف في المواقف الحرجة ، وعلى الابتكار للخروج من المآزق بسرعة ، اما المرأة فانها لا تبلغ منزلة الرجل في ذلك ، وان كانت تفوقه في الصبر والجلد ، والقدرة على المقاومة ، والسرعة في التنفيذ ، ولذا يقال ان الرجل اكثر استعداداً للتشريع والابتداع ، اما المرأة فأكثر استعداداً للتنفيذ ، ومن ثم كانت الأغلبية الغالبة من القادة والمشرعين والمبتدعين من الرجال ، ولم يعرف عن امرأة انها برزت في عالم العلم[1] او ابتكرت آلة قيمة ، وهي بصبرها ، وقوة وجدانها وحنوها ، وشفقتها ، مستعدة استعداداً طبيعياً لأن تكون أماً ، وطبيبة ومرضة ، وسلوة للرجل اذا حلت به النكبات ، او استولت عليه الهموم ، او تحكمت فيه الامراض

وان هذه الاختلافات والفروق التي بين الرجل والمرأة لتظهر واضحة جلية بعد النمو والكبر ، أما في عهد الطفولة فان هذه الفروق تكون يسيرة غامضة ، فالذكر والانثى لا يكادان يختلفان عند الولادة ، وبعد ذلك تأخذ فروق ما في الظهور ، فأنت اذا رأيت طفلة صغيرة سنها اربع سنوات لا تشك في أنها بنت صغيرة بمعنى الكلمة واذا رأيت طفلاً صغيراً في هذه السن علمت انه غلام صغير بمعنى الكلمة أيضاً . والبنت في العادة تسبق الغلام في القدرة على الكلام ، وقلما تصاب باضطراب في اعضاء التكلم ، ومعنى ذلك ان المراكز العصبية والخيوط العصبية الوصلية المرتبطة بالتكلم تنمو في الطفلة قبل نموها في الطفل

ويلاحظ ان لعبها يختلف في النوع والاسلوب عن لعب الطفل سواء ألعبت وحدها ام مع غيرها فلعبها يتقصه النشاط في الحركة ، وسعة النطاق التي تلاحظ في لعب الغلام . وهي تصل الى مرتبة اللعب التقليدي قبل الطفل ، وتبقى في هذه المرحلة مدة اطول منه . ومن المشاهد انها تولع حتى في عهد الطفولة الاولى باللعب بالدمى ومعاملتها معاملة الاطفال ، فتلبسها ملابسها ، وتحملها الى مراقدها

(١) المقتطف : ألا تستثنى مدام كوري على الاقل ؟

وتحاول إشعارها . كما انها تحنو على الحيوانات الداجنة وتطعمها كلما سنحت لها الفرصة ، انى انها تحاكي امها في اداء وظيفتها ، كأن طبيعتها تملي عليها انها ستصير يوماً ما من الامهات

والبنت تفوق الغلام في إظهار شعورها بحدة ؛ فهي تضحك وتبكي بصوت مرتفع ، وتظهر تأثرها بيسر بسرعة وسذاجة ، ولكنها تميل الى الانكماش والانزواء والمقاومة السلبية إذا أغضبها أحد ، في حين ان الطفل يحتد ويقاوم مقاومة ايجابية عند الغضب

والبنات لسن كالبنين عند حصول نزاع فيما بينهن ، فهن يشتكين ويبكين ويصبحن ، في حين ان البنين يتقاتلون ويتضاربون ، ويهاجم بعضهم بعضاً مهاجمة فعلية ، كأن طبيعتهم تملي عليهم انهم سيصيرون رجالاً مسئولين عن الدفاع عن انفسهم وعن ذويهم

والنزاع لا يحسم بين البنات بصفة نهائية ، ولكن آثاره تبقى مدة طويلة ، وقد يبقى بعضهن في الكيد والدس لبعض . ولكن البنين كثيراً ما يتصالحون ويتصافحون بعد انتهاء التشاجر

وفي الغالب يتلون التنافس بين البنات بألوان سيئة ، وأخلاق مكروهة ، كالحقد والكراهة وحمل الضغينة ، لا سيما ضد من كانت منهن موضع التفات وعناية من بعض الاقارب او الاصدقاء

وتظهر الفروق التي بين الجنسين من الناحية الادراكية في المواد التي تحتاج الى بحث فكري واستنباط وابتكار ، فالبنات يساوين البنين بل يتقدمهم في السنين الاولى من سني الدراسة التي يكون التعليم فيها محصوراً في دائرة المحسوسات ، إذ انهن يستظهرن المعلومات بسهولة ، ويعنين بالنظافة ، والنظام ، والدقة في عمل التمرينات التي يعملنها ، ويقدرن الجمال تقديراً تاماً ، ولذا يولعن بالادب قبل ان يولع به البنون ، ويجدن الكتابة الانشائية في اول الامر ، لاعتمادهن على محاكاة ما قرأن في كتب الادب ، او على ما كتبه لهن الاساتذة . وهذا يظهر بنوع خاص في القصص ، فالحكاية التي ينشئها الغلام تكون في الغالب مفككة الاوصال ، أما الفتاة فتنسج حكايتها نسجاً محكماً مترابط الاجزاء كامل العناصر ، وتسير بالقارىء الى نقطة الموضوع الهامة سيراً منسجماً

ولذلك نرى ان الغلمان يكذبون ، ولكن كذبهم يظهر ، لانهم لا يجيدون التلفيق . اما البنات فيفقهن على العموم في اجادة هذا الفن . وقد دلت التجارب على ان كذب البنات اكثر من كذب البنين ، وان كذبهن يتأثر في الغالب بنزعات واغراض شخصية ، فقلما تكذب البنت لانقاذ غيرها ، أما الولد فكثيراً ما يفعل ذلك . والحق ان الغلام المربى تربية حسنة لا يكذب مطلقاً الا لهذا الغرض ، فالاولاد تنقصهم المهارة ، والتظاهر يظهر المتأكد عند الكذب ، اما كذب البنات فسمج ملطف ، مفرغ بصيغة توهم السامع ان ما قيل هو الحق الصراح . وهذا نوع من المهارة اللغوية ، وهو أساس الفرق بين الرجال والنساء في وصف الحوادث الخارجية ، وتقدير الأعمال ، فالحق عند الرجال ما كان مطابقاً للواقع — بصرف النظر عن شكله أو صيغته . اما النساء فالذي يظهر أنهن يخدعن بالشكل الظاهري ، وبالصيغة ، والانسجام ، والزخارف

وقد اثبتت التجارب التي قام بها كثير من العلماء في ظروف مختلفة ان البنين يفوقون البنات — في ادوار التعليم الراقي — في العلوم والرياضيات ، وان البنات يفقن البنين في الفنون كالرسم والتصوير والموسيقى والادب وتعلم اللغات

وقد بحثت اللجنة الاستشارية بوزارة المعارف الانجليزية سنة ١٩٢٢ الفروق التي بين البنين والبنات من هذه الناحية ، مستندة في ذلك الى الدرجات التي حصل عليها كل منهما في امتحانات كمبردج المحلية فتبين لها :

« ان الدرجات التي حصل عليها البنون كانت اعلى في الرياضة — ومنها الحساب ، وفي الطبيعة ، والكيمياء ، واللغة اللاتينية ، وكذلك في الجغرافية الطبيعية

وان البنات فقن البنين في اللغة الانجليزية ، والتاريخ الانجليزي ، وعلم النبات ، والجغرافية ، واللغة الفرنسية كتابة ومحادثة ، وكذلك في الرسم والتصوير »

وهذه الفروق راجعة الى الفرق الاساسي الذي لخصه سيو لافت بقوله : « نستطيع ان نقول على وجه العموم : ان المرأة على ما يظهر تتأثر بالحقيقة الحسية الواقعية اكثر مما تتأثر وتعنى بالفكرة العامة ، واننا معشر الرجال نعنى بالعلاقة بين الاشياء اكثر مما نعنى بالاشياء ذاتها ، وان عقل المرأة يتعلق بالحسيات اكثر من عقل الرجال الذي يسبح في عالم المعقولات اكثر من عقل النساء »

وقد وجد تيرمان [1] ان الكتب التي يميل البنون الى قراءتها وهم في الحادية عشرة : هي كتب المغامرات ، والاقاصيص المشتملة على مفاجآت غريبة ، وكتب الميكانيكا والطيران والكهرباء ، وكتب الاختراع والكشف ، وكتب العلوم الطبيعية وغيرها

***

اما البنات فيملن في تلك السن الى القراءة في كتب العشق ، وفي كتب القصص المتعلقة بالحياة المنزلية والمدرسية ، وفي الكتب المتعلقة بحياة الحيوان والنبات والازهار او بفلاحة البساتين ، ولا يملن الى الكتب العلمية او الميكانيكية

وقد وجد تيرمان ايضاً ان البنين في الرابعة عشرة يميلون كثيراً الى قراءة المجلات ، ويحبون القراءة عن الرياضة البدنية وعشاقها ، وزداد شغفهم بكتب الميكانيكا ، وبتراجم الرجال ، وكتب الاسفار ، وحكايات الغابات والادغال

ويميل البنات في هذا السن الى القراءة في المجلات ايضاً ، ويشتد ولعهن بالاقاصيص الغرامية والشعر ، ولا يحفلن كثيراً بحكايات المغامرات ، ولا بكتب الاطفال

وقد اختبر « جوردان » عدداً من البنين والبنات ليعرف انواع الكتب التي يحب مطالعتها كل فريق فوصل الى النتيجة المبينة في الجدول الآتي

(1) Terman. See. The Psychology of Adolescence, by F. D. Brooks P. 295—297

المادة	السنة العشرية من ١٢ — ١٣ سنة		السنة العشرية ١٤ — ١٦ سنة		السنة العشرية من ١٧ — ١٨ سنة	
	بنون	بنات	بنون	بنات	بنون	بنات
حكايات خرافية عن الكبار	١١ر٧	٣٤ر٦	١٣ر٤	٤٨ر٣	٢٤ر٦	٥٦ر٩
حكايات خرافية عن الصغار	٣ر١	٣٨ر٥	٢ر٥	١٧ر٣	١ر٩	٩ر٧
كتب المغامرات	٦٢ر١	١٩ر٧	٦٣ر٣	٢٥ر٤	٥٢ر٨	٢٧ر١
كتب التراجم	٣ر١	٦ر	٣ر٣	٨ر	١ر٣	١
كتب التاريخ	٢ر٣	—	٥ر	—	١ر	—
كتب الشعر	٥ر	—	١ر٢	١ر٦	٣	٢ر٦
كتب العلوم	—	—	١ر	١ر	١ر	١
كتب الاسفار	—	—	١ر	—	١ر	—
كتب المعلومات العامة	٥ر	٢ر	٦ر	—	٦ر	—
كتب المزاح	٩ر٩	٢ر٥	٧ر٣	٣ر٣	٨ر٥	١ر٩
كتب فنون مختلفة	٣ر	٤ر	١ر	—	١ر	—
لا يولعون بشيء خاص	٦ر٥	٣ر٥	٨ر١	٣ر٢	٨ر٩	١ر٧
	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

ولا يجولن بخاطر القارىء الكريم ان معنى هذه التفرقة استصغار شأن المرأة او الحط من كرامتها ، اذ ان التفرقة لا تستدعي الحط من الكرامة وصفات المرأة الخاصة لم تنشأ عن تأخرها في سلم الترقي ، ولكنها نتائج طبيعية للاتجاه العام المستمر نحو التخصص وتوزيع الاعمال

يقول فوربه : « ان المرأة لم تتأخر عن الرجل بل انها سارت معهُ جنباً لجنب ، ولكن تقدمها (اي) الى الغاية التي ترغمها طبيعتها على السير نحوها »

ويقول جيمز ولتون :[1] « ان قياس قوة المرأة الفكرية بقوة الرجل قياس باطل ، وان استنباط ان الرجل اعلى منزلة من المرأة من عجزها عن التفكير الفلسفي استنباط كاذب . نعم ان تقدير الرجل للقوانين والاحكام العامة شيء ، وتقدير المرأة للامثلة والنماذج الحسية المادية شيء آخر ، ولكننا لا نستطيع ان نقول ان هذا اقل منزلة من ذلك ، فكل منهما ضروري في الحياة ، والمرأة باتجاهها الى ناحيتها الخاصة تكمل الرجل في اتجاهه الى ناحيته ، كما انهُ باتجاهه الخاص يكمل المرأة في اتجاهها فكل منهما مكمل للآخر »

« فليست المسألة مسألة تفضيل الرجل على المرأة ، ولكنها مسألة بيان اختلاف كل عن الآخر

(1) See : The Psychology of Education, P. 131—132

في الصفات الجسمية والعقلية ولذا نعد مبدأ كل محاولة عملية يقوم بها المجتمع ، وكل منهج تسير عليه الامة يكون الغرض منهُ جعل المرأة مثل الرجل في قواه العقلية ، لانها تكون حينئذٍ محاولة ضالة ، ومنهجاً مبنيًّا على اساس سيكولوجي واهٍ لا يلبث ان ينهار »

ويهمنا كثيراً ان نلفت نظر القارىء الى ان هذا البحث يفضي بنا الى نتيجة عملية لا نزاع في صحتها هي : انهُ ليس من الحزم في شيء ان نرغم البنت على ان تسير مع الولد جنباً لجنب في ادوار التعليم ، او ان نجعل المناهج التي نسير عليها في تعليم البنين مثل التي نسير عليها في تعليم البنات ، فلكل ميول واستعدادات ، ولكل وظيفة خاصة في الحياة تنتظره . فلنعد كلا لوظيفته خير اعداد متبعين في ذلك ما تمليه علينا الطبيعة البشرية ، وما يرشدنا اليه القانون الالهي الاعلى ، الذي يأبى الا ان يكون الرجل رجلاً ، والمرأة امرأة

اننا ان خالفنا تلك الطبيعة البشرية ، وخرجنا على ذلك الناموس الالهي فاننا نعرض ابناءنا لاخطار اجتماعية ربما لا يستطيعون مقاومتها ، ونقع في اخطاء تعليمية قد لا نستطيع إصلاحها

سر النوم وقرب حله

علاج للارق والامراض العصبية

يعمل نفر من علماء مستشفى الأمراض العقلية في هوايتشرتش بلندن ويبذلون همة عظيمة لحل لغز يعد من اهم الاسرار الطبيعية وهو لغز النوم لكشف الحجاب عن سره وهم يأملون انهُ لا يمضي طويل حتى يستطيع الطبيب جلب النوم الطبيعي الى المريض الذي يعاليه اذا برّح به الارق مع الداء ولا سيما اذا كان من المصابين بالنورستينيا فيخلص بذلك الوفاً من الذين يموتون كل سنة لان الارق ينهك قواهم او يساعد امراضهم على الفتك بهم

والمبدأ الذي اتخذوه اساساً لبحثهم هو ان الغدد النخامية التي في قاعدة الدماغ تفرز شكلاً من اشكال البرومين وان سبب النوم اطلاق البرومين لسريانه مع الدم

وقد وصف طبيب معروف في مستشفى نشارنغ كروس معنى هذا الاكتشاف لعالم الطب فقال : ان خلو النوم ثماني ساعات من الاحلام والتقطع المزعج يعود بأعظم فائدة على المرضى والمصابين بالارق . فلذلك يعد هذا الاكتشاف اعظم نعمة على البشرية لان المريض او المؤرق الذي ينام نوم العافية بلا تقطع ينسى كل شيء في نومه فيزول المله كما يفعل السحر فاذا صحا من نومه والالم على حاله في ساعات يقظته امل ان ينام نوماً هادئاً في الليلة التالية وهذا مما يساعده على التغلب على الداء لانه ينبهه تنبيهاً معنويًّا اذا صرفنا النظر عن التأثير الطبيعي ويسبغ عليه شجاعة لمحاربة الداء

ان النوم اعظم لغز في العالم ولا يعلم احد سببه الحقيقي فاذا تمكن اولئك الباحثون من ان يقولوا لنا ما هو كان لهم فضل عظيم على الطب وعلى النوع الانساني

مهام المرأة في الحياة

للمسز روزفلت

سيدة البيت الابيض

نشرت المسز فرنكلين روزفلت قرينة المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة هذا المقال في احدى الصحف الاميركية وهو يتطوي على كثير من الاختبارات والآراء النافعة فلخصناه فيما يلي:

صرت جدة واريد الآن ان اذيع اني بلغت الخمسين من عمري من دون ان اشعر بذلك واذا قدر لي ان اعيش السنين التي تمنحنا اياها التوراة فاكون قد طويت الآن من عمري ثلثيه اسمع كثيرين وكثيرات يلقون عليَّ السؤالين الآتيين :—

لماذا تظهرين يا مسز روزفلت بمظهر الشباب ولماذا لا تزالين تنهضين باعباء اعمالك كأنك في مقتبل العمر مع انك اصبحت جدة ؟

ان هذين السؤالين يثيران فيَّ عاطفة الاعجاب ولما كنت لا ازال اشعر انني في انارة الشباب لم يخطر لي قط ان اسأل هل اخذ دبيب الشيخوخة يدب اليَّ او هل يهددني الوهن

لا اشعر باني شيخة وهذا لا يمنعني من النفور من الذين يصرون على التصرف تصرف الشان مع ان شيبتهم قد ولت من عهد بعيد ولذلك احاول بغير مرة ان اتذكر باني ادركت سن الكهولة ولا اصح لنفسي او لاولادي او لاصدقائي ان ينسوا هذا الامر. ومع كل ذلك فلا اشعر البتة باني «شيخة»

وقد صرت من عهد بعيد اشعر بوجوب تمتع الانسان بالحياة والتمرس بشتى الشؤون الخطيرة التي تعرض له في حياته فان اكتفاءه بالاهتمام بالامور التي يراها عند متناوله والتي قضت عليه الاحوال بالتأمل فيها يحكي بسخافته جلوسه على كرسي وتأمله في الورق الملصق على جدران الغرفة بدلاً من النافذة فيجب علينا ان نوسع دائرة افق حياتنا ونتذرع بما يتسنى لنا من الذرائع لفهم حياة قريبنا ونكثر من الاصدقاء في مختلف الاوساط ونطلع على ما يشغل خواطر الناس ويسهويهم

اعرف سيدة تجاوزت السبعين من عمرها وارتاح كثيراً الى محادثتها وتشعر ابنتي بمثل ما اشعر به من الارتياح الى معاشرة تلك السيدة العجوز ففي صحبتها تزول فوارق السن بيننا ولا نضطر الى التحفظ من القاء الكلام على عواهنه فكأن تلك السيدة الكريمة قد اكتشفت سر الشبيبة الدائمة وما ذلك السر سوى شبيبة الفكر فكم من الذين يشيخون مع بقاء اعضائهم على مرونتها في الحركة ينفرون من معاشرة الشبيبة . لقد صدئت اداة التفكير عندهم واحاطت بها الاوهام فلا قيمة عندهم الاَّ للمبادىء التي كانت شائعة في شبيبتهم واصبحت اذهانهم عاجزة عن تمثيل المبادىء الجديدة لانهم لم يعرفوا كيف يدربونها على معالجة الجديد فهؤلاء يشيخون قبل وصولهم الى سن الشيخوخة

وهذا ما جعلني ادرك سبب عدم تعلق الزوجين والاولاد . ولا تقضي علينا الحال بان نهـ ... نروح خواطر الشبان والفتيات العائشين معا بمثل اهتمامنا بترويح خواطرنا

وما عرفت واسطة لبلوغ السيطرة قبل الآن كترك سوانا يعمل لنا كل شيء . فالناشئة الجديدة تعمدنا — من دون اطالة التفكير في ذلك — في مسالك العجائز او الضعيفي البنية لتوهمهم اننا نعجز عن عمل ما يعملونه لنا . وما نقوله عن الجسم يمكننا ان نقوله عن الفكر وقد لا يتيسر لنا في شيخوختنا تجنب الامراض التي تلم بجسمنا ولكننا اذا فكرنا تفكيراً جديًّا في ذلك مشينا منتصبي القامة الى القبر وانا موقنة ان نشاط الفكر المتنوع هو افضل علاج لادواء الجسم

كنت أعرف من سنوات سيدة طاعنة في السن نحيلة الجسم لطيفة المعاشرة فذهبتُ وسيدة في مقتبل الشباب لزيارتها ذات يوم وبعد ما قضينا زيارتنا ورجعنا قالت لي السيدة الشابة منيئاً لك يقامك في مدينة تستطيعين كلما شئت ان تزوري فيها مثل هذه السيدة الفاضلة التي يسري حديثها الهمّ عن الفؤاد

والحق يقال ان صديقتي العجوز كانت تنسى نفسها وتظهر بمظاهر اللطف والرقة والعطف والجودة والذكاء والتساهل وقد اقتبست تلك الخلال من التجارب وكانت تتفنن في طرق ابواب الموضوعات فتلجها ذاهبة فيها كل مذهب . ونحن بالنساء الآ يفنين ان بقاءهنّ على نضارتهنّ منوط بحسن صحتهنّ فيجب على كل منهنّ ان تنظم اسلوب معيشتها بتعيين ساعات النوم ومقدار الغذاء وانواعه ومواعيد التنزه وترويح الخاطر من دون اذاعة ذلك على رؤوس الاشهاد

وما اكثر النساء اللواتي يعنين بتربية اولادهنّ ويهملنَ العناية بانفسهنّ فالالعاب الرياضية تعد من خصائص المرأة العصرية وهي تشمل رياضة الجسم ورياضة الفكر . ولا ينبغي للمرأة ان تنبذ هذه الرياضة مع تقدمها في العمر فلعبة الجولف مثلاً تلائم المرأة التي هي في الستين من عمرها ملاءمتها للفتاة التي لا تزيد سنها على ثماني عشرة سنة . واذا كانت المرأة قد تعودت ركوب الخيل في العشرين من عمرها فلا موجب للعدول عن ذلك حينما تبلغ الثلاثين ولكن لا بد لها حينذاك من الاعتدال

أما مهمة المرأة الجوهرية فهي ان تجعل حياتها وحياة الذين تحبهم والذين لها صلة بهم على جانب عظيم من الهناءة والراحة ومن الواجب عليها ان تجعل الحياة محبوبة وذات معنى

فالمرأة التي تعود بالفكر الى الذكريات الماضية تغتبط بان يكون لها الفضل على والديها وزوجها واولادها بجعل روض حياتهم خصباً وجعل شمس البهجة تشرق فيه

واذا شاءت المرأة ان تجعل الذين يحيطون بها راتعين في بحبوحة الهناءة كان امامها مجال واسع للعمل والتفكير ولا يبقى لها وقت لجمود جسمها وقلبها وفكرها . والمرأة الطاعنة في السن لا تخلو حياتها من الفائدة أبداً . أجل انه لا سبيل لها الى المجاهرة بمثل ما كانت تجاهر به من الحب في ايان شبيبتها ولكنها تشتد فيها قوة الفهم والادراك والشعور والحنان مما يساعد الذين تحبهم على المعيشة وفقاً لما تمليه عليهم عواطفهم من دون ان تضطرهم الى العمل بمشيئتها